(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣١٨ موافق ٢ تشرين أول ش و١٥ ت١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة. زيارة جلالة الشاه لدار الخلافة. الأفغان. تأسيس جامع كبير في السودان. الآستانة العلية. محلية. الأحلاف الدولية. مراسلات: صيداء. النبطية. دمشق. بعلبك. حلب. قصيدة في الدواة. اختراع عثماني إعلانات.

ماجريات السياسة

يستخلص من مجموع الأنباء البرقية التي تلقيناها في بريد هذا الصباح أنه لما كانت الصين قد نشرت أمرًا إمبراطوريًا يقضي بعقاب الأمراء الذين عضدوا البوكسرس اقترحت ألمانيا على الدول إصدار الأمر إلى سفرائهن بأن يتأكدوا من إجراء العقاب المنوي على من المجرمين بقدر جريمته وأن يستعلموا عن الوسيلة التي تستطيع أوربا بها تحقيق نفاذ العقوبة وكذلك اقترح وزير خارجية فرنسا على الدول معاقبة المجرمين ومنع إرسال السلاح من أوربا إلى الصين وإنشاء حاميات دائمة للسفارات وهدم حصون تاكو واحتلال الأماكن الواقعة بين تاكو وبكين.

ويؤكدون أن جميع الدول وفي جملتها إنكلترا والولايات المتحدة قد وافقت مبدئيًا على مقترح ألمانيا غير أن بعضها معارض لمقترح فرنسا بمنع إرسال الأسلحة. على أن المصادر الإنكليزية تقول إن المفاوضة مع حكومة الصين لم تفلح على ما يظهر حتى الآن في أي معنى كان وأن الإمبراطورين الصينيين قد سارا إلى (تسين جان فو) عاصمتها القديمة وأنهما لا يبديان أقل دليل على رغبتهما في الرجوع إلى بكين. أما منشور ألمانيا فأساسه أنه حقيقة صدر أمر إمبراطوري يعد بعقاب البرنس توان وسائر المجرمين لكن الأوربيين القاطنين في بكين يرتابون كثيرًا في صحته أو في صدقه وحسن نيته. على أن الأنباء الأخيرة تحقق نفي البرنس توان إلى حدود سيبريا.

هذا وقد أعلنت روسية رسميًا أنها قد غنمت من الصينيين ١٤٠ مدفعًا خلال شهري تموز وآب الغابرين. وتقول (التيمس) أن المارشال والدرسي الألماني القائد الأكبر على الجنود الأوربية المتحدة في الصين قد عهد إلى الرسو مراقبة سكة (شان هي كواي) الحديدية وأن الدولتين – روسية وألمانيا – قد اشتركتا معًا في مراقبة سكة حديد بكين مع أن الإنكليز كانوا مستعدين للقيام بمراقبة السكتين.

وورد في تلغراف رسمي روسي أن جميع الدول قد اشتركت في احتلال (شان هي كواي) عقيب اتفاق جرى بينهن في هذا الشأن ولكن العساكر الروسية قد احتلت وحدها السكة الحديدية الممتدة من (كونغ كو) إلى (شان هي كوان).

ومما يذكر (أن روتر) قد روت أنه ستحدث عامة في جميع الولايات الجنوبية في تشرين الثاني وأنه سيرسل إلى (هنغ كنغ) عشرة آلاف جندي من جنود الهند وأن ثلاثة آلاف من الصينيين قد صدوا العساكر الألمانية في جنوبي تيان تسين.

أما حرب الترنسفال فلا تزال الأخبار الإنكليزية تخبر بقرب انتهائه وتقول جريدة الديلي نيوز عن رسالة تلقتها من جنوبي إفريقيا أن اللورد روبرتس سيركب البحر بين ٢١ و٢٨ الجاري عائدًا إلى إنكلترا ويقول روبرتس أن عدد من البوير أو الخاضعين من تلقاء أنفسهم يزداد يومًا عن يوم حتى بلغ عددهم الآن ١٦ ألف يسير.

أما الانتخابات الإنكليزية فلا تزال مسفرة عن فوز الاتحاديين إذ نالوا حتى الآن ٣٣٧ كرسيًا وأحرز الأحرار ١١٣ غير أن هؤلاء يؤملون باصوات القرى والدساكر. وقد ألقى المستر هربرت غلادستون خطابًا وجيزًا مؤداه أنهم يتوقعون اعتزال اللورد سالسبوري منصب الوزارة قبل آخر السنة القادمة وحينئذ يصبح المستر تشمبرلن مطلق التصرف في إنفاذ آرائه وأفكاره غير أن تشمبرلن ما لبث أن صرح بأنه لا يطلب في العلائق الحارجية إلا جعل العلائق ودية بين إنكلترا وسائر الدول العظمى وأنه يتنصل من سياسة الاعتداء. ثم قال أنه لا يتداخل في شأن من شؤون الحكومة الخارجية لأن مقاليدها بين أيدي اللورد سالسبوري.

(زيارة)
(جلالة الشاه مظفر الدين لدار الخلافة)
«تابع رسالة مكاتبنا في الآستانة»
«اليوم الثاني»

وفي الساعة الرابعة ونصف من صباح هذا اليوم سادس جمادى الثانية ركب جلالة الشاه مركبة فاخرة من الاصطبل العامر وعلى يساره صدره الأعظم وأمامه صاحبا الدولة طرخان باشا الذي عين سرمهماندارًا له ووزيره الميرزا محمود خان وانطلق إلى دار السفارة في السركجى في موكب يحف به الحجاب والضباط وكوكبة من الجند الخاص ومن ورائه مركبات حاشيته إلى أن بلغ ساحل الطوبخانة وكانت الجنود السلطانية ومن ورائها الجموع تحيي جلالته بالدعاء كما كانت حوانيت النزالة الإيرانيين مزدانة بالتحف الثمينة الفاخرة فاستقل جلالته اليخت السلطاني (بكلربك) وركب رجال الحاشية الزورقين السلطانيين (قمر) و(رهبر) حتى إذا بلغ مينا السركجى وكانت الساعة الخامسة وثلث أعد لجلالته مركبة فاخرة فركبها على الترتيب الأول إلى أن شرف دار السفارة التي كانت مزدانة أجمل زينة وأبهاها تخفق فوقها رايات الدولتين الإسلاميتين متلازمتين تلازم اللام للألف وكانت الطلبة الإيرانيون ينشدون في باحة الحديقة أبيات الدعاء بالفارسية فدخل جلالته بين هذه المظاهر وتصدر في البهو الكبير فتقدم دولة السفير وقدم لجلالته أركان السفارة وموظفيها وتعقبه سيد الوزراء حضرة صاحب السعادة الميرزا إسماعيل خان وقدم لجلالته أفاضل العلماء الإيرانيين وأعيانهم وكبار تجارهم فرفع وقتئذ العالم الجليل السيد محمد باقر السيرزاري أكف الضراعة والابتهال إلى المولى الكريم المتعال بتأييد الدوليتين الإسلاميتين وبطول بقاء الملكين المعظمين. أما الوجهاء الذين تمثلوا بين يدي جلالته فهم:

جواهري زاده عبد الكريم أفندي وشقيقه. الحاج محمد نقي آغا. الحج مير مهدي آغا التبريزي. سعادة طاهر أفندي من أعضاء مجلس المعارف وصاحب مطبعة «اختر». الحاج ميرزا مهدي أفندي صاحب مطبعة «خورشيد». أحمد آغا التبريزي. الحاج زين العابدين الحريري. الحاج ميرزا محمد الكاشاني الحاج يوسف خويي الحاج ميرزا عبد الكريم التبريزي الحاج إسحق إبراهيم الأصفهاني. آقا أسعد الله الأصفهاني. الحاج ميرزا علي نقي التبريزي. وقد تفضل جلالة الشاه وخاطبهم بكلمات كان لها أجمل وقع في قلوب ولا

غرو فكلام الملوك ملوك الكلام قال ما معناه:

«أنتم الآن في أكبر العواصم الإسلامية وغاية ما أتوقعه منكم الأمانة والصداقة والديانة فكل من هاته الأوصاف الثلاث رأس مال حقيقي يجب عليكم أن تعضوا عليها بالنواجذ».

فقابل القوم هذه النصيحة الكسروية بالشكر والدعاء. ثم تمثل بين يديه طلبة المكتب الإيراني «دبستان» وأساتذته فسر جلالته من انتظامه وترتيبه. ثم دخل غرفة الطعام وكانت قد مدت ثلاث موائد شائقة. وفي الساعة الرابعة غادر جلالته السفارة عائدًا إلى قصر المراسم السلطاني المعد لنزوله حيث اقتبل رسميًا زيارة الوكلاء الفخام فزاره أولًا فخامة الصدر الأعظم فناظر العدلية فالسرعسكر فرئيس الشورى فناظرا الداخلية والخارجية فمشير الطوبخانة فنظار المالية والأوقاف والتجارة والنافعة حتى مستشار الصدارة العظمى. وفي الساعة العاشرة اقتبل زيارة سفراء الدول كافة.

«اليوم الثالث»

وفي صباح هذا اليوم زاره في قصر المراسم السلطاني حضرة صاحب المشيخة الإسلامية الجليلة.

وفي الساعة التاسعة والنصف زار جلالته حديقة قصر يلديز السلطاني والمكتبة السلطانية والمعمل الصيني ولم يصحبه في زيارته هذا إلا حضرة صاحب الدولة طرخان باشا وبعض الحجاب أما صدره الأعظم فقد ركب مركبة سلطانية وسار لزيارة حضرة صاحب الصدارة العظمى في (نشان طاش) باسم مولاه الشاه فأكرم فخامته وفادته ودامت الزيارة نحو ربع ساعة ثم انطلق إلى منزل دولة السرعسكر وترك فيه بطاقة الزيارة وكذلك فعل مع سائر الوزراء ثم انطلق إلى بيوكدره وطرابيه حيث رد الزيارة لسفراء الدول.

«اليوم الرابع»

وفي صباح اليوم الرابع ثامن جمادى الثانية ركب جلالة الشاه مركبة السلطانية وبمعيته صدره الأعظم وصحبا الدولة طرخان باشا ووزيره محمود باشا وانطلق إلى الطوبخان العامرة ومنها ركب اليخت السلطاني وزار جامع آيا صوفيه ومكتبته وأعجب به كثيرًا ثم ركب المركبة وسار عن طريق الجسر الجديدإلى قصر طولمه باغجه حيثما تنزه قليلًا ثم عاد إلى دائرة المراسم وتناول طعام الغداء. وبعد ذلك أمر باستحضار الجوهري قيومجي بابايان أفندي في «بك أوغلي» وابتاع كثيرًا من نفاس الحلي ونوادر الجواهر وفي مساء هذا اليوم أعد لجلالته مأدبة شائقة في صرح يلدز العامر ترأسها الجناب السلطاني بذاته وعن يمينه جلالة ضيفه الكريم وقد حضر هذه المائدة وزراء الدولتين وسفراء الدول. وقد أعرب جلالة الشاه أثناء الطعام بالتركية إلى جلالة السلطان الأعظم عن شكره وامتنانه مما لاقاه في دار الخلافة من عظيم الحفاوة وباهر الاحتفاء.

«اليوم الخامس»

والشائع أنه في هذا اليوم (الخميس) تاسع جمادى الثانية يغادر جلالة الضيف الكريم دار السعادة فيودع بما استقبل به من باهر الاحتفال وعظيم الإجلال وبالجملة فإن جلالة الشاه قد لاقى في دار الخلافة ما لا مزيد عليه من ضروب الحفاوة وأنواع الإكرام. وقد أعجب جلالته كثيرًا بما أوتيه مولانا السلطان الأعظم من كرم الأخلاق وعظيم اللطف وباهر السياسة إلى غير ذلك مما يبشرنا بنتائج حسنة تعود على المملكتين الإسلاميتين بالنجاح والارتقاء.

أما الزينات الباهرة التي أقيمت في دار السعادة هذه الأيام فحدث عنها ولا حرج وخصوصًا زينات النزالة الإيرانية في (والده خان) حيث أقام حضرة أمين التجار – وهو لقب يكون صاحبه مرجعًا للتجار حتى أن السفير يذاكره بشئونهم عند الاقتضاء – الحاج ميرزا شفيع أفندي الأصفهاني وصنيع الممالك رئيس جوهريي جلالة الشاه. وقاسم أفندي. والحاج السيد مهدي كلابي والحاج حسين التبريزي وغيرهم من الوجهاء والأعيان من ضروب الزينة ما يأخذ الأبصار وقد أخذت صور جميع المشاهد التي شهدها الشاه وكذلك صور الاحتفالات بالتصوير الشمسي.

حاشية الشاه

تؤلف حاشية جلالة الشاه من خمسين نفسًا منهم الصدر الأعظم ووزير القصر الشاهي ووزير المالية ووزير التشريفات ووزير خدمة الشاه وقائد السراي ووزير البريد. ووزير الطوبخانة ومحافظ الموكب ووزير النافعة ووزير الزراعة والمنشئ المخصوص. ورئيس إدارة الصدارة العظمى ورئيس إدارة الوزارة الخارجية وطبيبان ومترجم وسبعة من القرناء والحجاب. وأربعة من الندماء والباقون من الخدمة.

هدايا جلالة الشاه

أهدى جلالة الشاه وسام (التمثال الشاهي) المرصع إلى فخامة الصدر الأعظم ومثله إلى حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية وأهدى حضرة صاحب المشيخة الإسلامية العليا علبة للنشوق مرصعة بالجواهر. ووسام شيروخورشيد المرصع إلى كل من حضرات الوكلاء الفخام وإلى حضرة صاحب الدولة طرخان باشا وإلى كل من أصحاب العطوفة تحسين بك أفندي باشكاتب المابين. وأحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني. وإبراهيم بك أفندي ناظر التشريفات العمومية. والفريق أحمد علي باشا وأهدى كثيرًا من رجال الدولة والحجاب والضباط وسامات متباينة الطبقات بضيق المجال عن بيانها.

هذا ويجمل بي في ختام رسالتي هذه أن أنوه بما أوتيه جلالة الزائر الكريم من باهر الفضل وفائق النبل مما استلفت إليه أنظار الأوربيين إعجابًا واستحسانًا فإنه لم يترك في سياحته هذه شيئًا من الترقي الأوربي علمًا كان أو صناعة أو زراعة أو قوة إلا ووجه إليه قصارى اعتنائه وقد أكثر في باريز وغيرها من زيارة المجارس والمعامل والمصانع والمستشفيات والمواقع العسكرية والحربية إلى غير ذلك من أسباب الترقي المادي والمعنوي مما برهن على حبه الفطري وميله الغريزي إلى ترقي مملكته وبلاده وبالجملة فإن جلالة الشاه من أكبر الملوك همة وأوفرهم عقلًا وأكثرهم حزمًا وأطولهم باعًا لا يتجاوز من العمر ٤٩ عامًا إذ ولد في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٦ وتبوأ أريكة أجداده في رابع عشر ذي القعدة ١٣١٣.

ومما يدل على وفور عقله وبعد نظره اختياره لسفارة دار الخلافة الإسلامية رجلًا فاضلًا نبيلًا كحضرة صاحب الدولة الميرزا محمود خان الذي وثق بحسن سياسته وعظيم درايته عرى الوداد والولاء بين الدولتين الإسلاميتين توثيقًا محكمًا لا تزعزعه أراجيف المرجفين ولا سعي المفسدين وهو لا يزال دائبًا وراء ما فيه الخير والسعادة للبلادين وتسهيل سبل المواصلات بينهما وفقه الله.

ومنها له في ١٠ الجاري

برح دار الخلافة عصر أمس (الخميس) كما أخبرتكم في رسالتي الماضية جلالة الشاه المعظم فودع باحتفال بلغ الغاية من الأبهة والإجلال. فبعد أن تغدى في دائرة المراسم التي أعدت لنزوله زاره زيارة الوداع في الساعة السابعة ونصف فخامة الصدر الأعظم وحضرات أصحاب الدولة السرعسكر وناظر البحرية ورئيس الشورى وناظر الخارجية ومشير الطوبخانة. وفي نحو الساعة الثانية شرف الدائرة المشار إليها مولانا أمير المؤمنين في موكبه السلطاني لوداع ضيفه الكريم الذي خف لاستقباله محفوفًا بوزراء الدولتين فمكثا جلالتهما برهة تبادلا فيها عبارات المودة والولاء وطيف عليهما بأكواب الشاي وأعرب جلالة الشاه لجلالة الخليفة الأعظم عن مزيد شكره وعظيم امتنانه مما لاقاه في دار الخلافة أثناء زيارته هذه التي لا ينساها أبد الدهر فأظهر مولانا الأعظم شكره وامتنانه من عبارات جلالته. ثم شرف الجناب السلطاني حديقة يلديز حيث ودعه ضيفه الكريم وداعًا وداديًا للغاية ومن ثم ركب جلالة الشاه مركبة سلطانية فاخرة وبصحبته صاحبا الدولة والنجابة توفيق أفندي وعبد القادر أفندي نجلا الحضرة السلطانية وأمامه دولة السفير يحف به الحجاب والجند الخاص وتتلوه المركبات السلطانية تقل الصدرين الأعظمين فوزراء الدولتين إلى أن بلغ رصيف (أورته كوى) فودع جلالته هناك عبد القادر أفندي وفخامة الأعظم أما توفيق أفندي وكثير من الوزراء فقد صحبوا جلالته في الزورق السلطاني

الخاص (بكلر بك) إلى اليخت (عز الدين) ومن ثم عاد توفيق أفندي إلى أورته كوى وسار اليخت في جلالة الشاه بين مظاهر الاحتفاء وشعائر الدعاء إلى أن بلغ الأسكلة في الساعة العاشرة ونصف ثم ركب مركبة سلطانية فوضع عن يساره حضرة صاحب الدولة توفيق باشا ناظر الخارجية وأمامه صدره الأعظم وسفير دار السعادة وتلته المركبات حتى إذا بلغ القطار الحديدي الخاص تقدم ناظر الخارجية لوداعه فكلفه جلالته بأن يبدي لجلالة الخليفة الأعظم عظيم شكره وفائق امتنانه وأن يبلغه بأن أخص آماله في زيارته لدار الخلافة هو توثيق عرى الوداد والولاء بين الدولتين إلى غير ذلك من عبارات المحبة الخالصة ثم سار القطار على الطريق التي جاء منها فودعه في أدرنه صاحبا الدولة طرخان باشا والمشير شاكر باشا وغيرهما من الحجاب. وقد أرسل جلالته منها راسة برقية إلى الحضرة السلطانية أرق عبارات الشكر والثناء على ما لاقاه في دار الخلافة من الإعزاز والترحاب الفائقين فبعثت جلالتها إليه بجواب يتضمن الشكر والامتنان.

وبالجملة فإن ما صادفه جلالة الشاه مدة إقامته في دار الخلافة لمما يقصر دونه كل وصف وتعريف. شيد الله أركان الدولتين الإسلاميتين وأدام لهما الهناء والصفاء بمنّه ويمنه.

بلغني أخيرًا أن الحضرة السلطانية قد أهدت ضيفها الكريم قبيل مبارحته دار السعادة كثيرًا من نفائس مصنوعات المعمل الصيني السلطاني وأن جلالة الشاه قد أهدى صاحب الدولة والعناية نادر آغا آغا دار السعادة علبة من التبغ مرصعة بالجواهر. وإنه قد كان لجلالته في صوفيه أجل استقبال وإنه سيقيم في ضيافة الأمير فرديناند أمير البلغار يومًا واحدًا.

✸✸✸

تنبيه – وقع فيما نشرناه في صدر الثمرات الماضية من رسالة مكاتبنا في دار السعادة ثلاث غلطات مطبعية ناشئة عن السرعة والعجلة: أولاها اسم والد جلالة الشاه فقد ذكر مظفر الدين وصوابه ناصر الدين وثانيها النزالة الألمانيين وصوابها الإيرانيين وثالثها إحسان الحضرة السلطانية بوسام الامتياز المرصع على جلالة الشاه وصوابه على صدر جلالته وهو حضرة صاحب الدولة الميرزا علي أصغر خان فلزم التنبيه.

إعلان

أننا بعد الاتكال عليه تعالى قد فتحنا في سوق البازركان قرب مخزن البضائع الشرقية محلا لمبيع البضائع الوطنية الحريرية والقطنية على اختلاف أجناسهما وتباين أشكالهما إلى غير ذلك مما يروق الناظر ويبهج الخاطر ومن يشرفنا ير ما يسره من إتقان العمل واعتدال الثمن.

قريعة وخضر

صدى الإسلام

الأفغان

أنبأ رواة الاخبار أن الأمير عبد الرّحمن أمير الأفغان قد شرع باستبدال الأسلحة القديمة المتسلحة بها الجنود الأفغانية المنتظمة بأسلحة من الطرز الأخير متعددة الطلقات صنع المعامل الأفغانية وأن فرقة المحافظة على (كابل) عاصمة المملكة الأفغانية المؤلفة من خمسة عشر ألف جندي قد سلحت بذلك السلاح الجديد قبل سائر الكتائب وأن الأمير مهتم الآن بتسليح الحاميات المرابطة منه وبتجهيز القلاع والحصون بالمدافع الحديثة التي تملاء من أسفلها ومع هذا فإن معامل الأسلحة في كابل قد أنجزت في هذا العام من المواد الحربية ضعفي ما عملته في العام الغابر.

تأسيس جامع كبير
في السودان

كتب إلى المؤيد الأغر من الخرطوم أنه قد احتفل منذ أيام احتفالًا رسميًا بتأسيس جامع كبير في مدينة الخرطوم خصص لبنائه عشرة آلاف جنيه تؤخذ من صندوق الأوقاف المصرية. وقد تألفت لجنة من ضباط الجيش المصري برئاسة القائمقام عبد الجواد بك للقيام بعمل هذا الاحتفال وتبرع كثير من المستخدمين والتجار كل بما انبسطت به يده. وأعلنت الحكومة رسميًا أن الاحتفال سيكون في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى وخصصت لنقل المدعوين من أم درمان إلى الخرطوم أربعة بواخر حربية وفي الوقت المعين جاء جكسون باشا نائب السردار والحاكم العام في السودان بصحبة أصحاب الفضيلة قاضي قضاة السودان والمفتي وكثير من العلماء والقواد ولما وصل إلى قرب البناء ترجل عن جواده وترجل من كان معه وأخذ يصافح القوم باليد إلى أن بلغ مكان المسجد وكان مزدانًا بالإعلام المصرية وقد جعلت له ثلاثة أبواب في مواضع أبوابه الثلاثة ورفعت له منارتان من الخشب في موضع منارتيه المزمع بناؤهما فبدأ بعمل الاحتفال رسميًا وتقدم نائب السردار والقائمقام عبد الجواد بك المار ذكرهما إلى قاعد أسطوانة في المسجد قريبة من المنبر وتلا الثاني خطبة للأول قال المكاتب أنه لم يتيسر له الوصول إليها لكنها لم تخرج في معناها عن خطبة قاضي القضاة وبعد ذلك رقي فضيلة قاضي القضاة المنبر وألقى خطبته الآتي ملخصها بعد فما أتمها حتى صعد الاثنان الأولان أيضًا فقال عبد الجواد بك: «أيها السادة طبقًا لرغبات سمو الخديوي المحبوب وللتعليمات الواردة من سعادة السردار والحاكم العام لسعادة جكسون باشا نائب السردار ونائب الحاكم العام يدعو سعادته حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد شاكر قاضي قضاة السودان بأن يضع الأمانة بيده في محلها المخصوص لها وهي نقود من العملة المصرية المتعامل بها الآن ونسخة من الجريدة الرسمية» فتقدم حينئذ فضيلة القاضي إلى منضدة وضعت عليها الأشياء المذكورة وأخذ عبد الجواد بك قطعة من الجنيهات المصرية وقال بصوت جهوري: (هذا جنيه مصري من العملة المصرية ثم أخذ نصف الجنيه وقال مثل هذا القول وهكذا في الريال المصري ونصفه وجميع أنواع العملة المصرية المتعامل بها الآن إلى ربع المليم. ثم أخذ رزمة من الورق وقال: أتدرون ما هذه الرزمة؟ فيها نسخة من (الوقائع المصرية) المدرج فيها أمر تعيين سعادة السردار والحاكم العام ونسخة من خطبة قاضي قضاة السودان. وقد وضع الجميع داخل علبة من الصفيح ووضعت العلبة داخل الصندوق المعد لحفظها فيه وأحكم قفله ثم حمله أحد الضباط المصريين إلى موضعه من الأساس وتقدم القاضي ووضعه بيده في محله وبنى عليه بناء محكمًا. وفي أثناء العمل نادى عبد الجواد بك برفيع صوته قائلًا: أيها السادة إن الذي وضع الأمانة في موضعها هو حضرة الشيخ محمد شاكر قاضي قضاة السودان وهو يبني عليها الآن بناء هندسيًا محكمًا» وبعد أن تم العمل الذي استغرق مدة عشر دقائق رقي نائب السردار والقاضي وعبد الجواد بك فقال الأول بالإنكليزية. اشهدوا أيها السادة أن الأمانة وضعت في موضعها. وترجمت هذه الجملة إلى العربية ثم تقدم القاضي وأشهد على نفسه بوضع الأمانة في محلها ثم قال عبد الجواد بك أن مدير قسم الأشغال أخبره بأن بناء هذا المسجد يتم بعد ١٢ شهرًا وأن الجناب الخديوي سيزور مدينة الخرطوم ويفتتح هذا الجامع رسميًا ثم ختم الاحتفال ودخلوا الرواقات وتناولوا ما شاؤا من المرطبات والحلويات ومدت الموائد في ساحة فسيحة للفقراء ودام الاحتفال من الساعة السادسة زوالية صباحًا إلى الثانية عشرة أي ست ساعات.

وهذا ملخص خطبة فضيلة القاضي: قال بعد الديباجة والدعاء ما زبدته: لقد أمر الجناب الخديوي المعظم عباس حلمي باشا بإنشاء هذا المسجد ليكون محطًا لرحال العلم والعلماء وملجأ لطلاب العلوم والمعارف في جميع الأنحاء والأرجاء وليكون المدرسة الكبرى للعلوم الدينية في الأقطار المصرية وقد خصص لبنائه عشرة آلاف جنيه تبرع بها ديوان الأوقاف المصرية وقد اختير لذلك أن يكون هذا المسجد في وسط ميدان عباس الذي تبلغ مساحته سبعة وعشرين فدانًا وخصصت الأماكن القريبة منه لتكون مكاتب لتعليم القرآن للأطفال من أولاد المسلمين. أما مساحة هذا المسجد الجامع والساحة الخاصة به فهي ١٤ ألف متر مربع أي ثلاثة فدادين ونصف فدان وهو مربع الشكل له ثلاثة أبواب في وسط أضلاعه الأربعة ما عدا الضلع الضي فيه القبلة. وبابه العمومي هو المسامة لقبلته وساحته الخاصة به محاطة بسور له أربعة أبواب في وسط أضلاعه الأربعة. وقد جعل في زوايا هذا السور الأربع أربع مدارس لكل مذهب من المذاهب

الأربعة مدرسة تكون مأوى لطلابه يشتغل فيها طلبة العلم بتلقي مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين وتلقي علوم الحديث النبوي وتفسير القرآن والتوحيد وأصول الفقه والعلوم العربية والعلوم العقلية بجميع أنواعها تحت رعاية شيخ الجامع الذي يكون رئيسًا على مشايخ المذاهب الأربعة الذين تستدعيهم حكومة السودان لنشر العلوم وبثها في الأقطار السودانية وتخصص لهم ولتلامذتهم من النفقات ما يقوم بكفايتهم على أحسن حال وأقوم طريق على النهج المتبع في الجامع الأزهر المصري وكما أن الجامع الأزهر هو ثالث مسجد أسس في مصر وكان المشروع في وضع أساسه في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٩ من الهجرة النبوية في أول الدولة الفاطمية فهذا المسجد هو ثالث مسجد أسس في مدينة الخرطوم في عهد سعادة ونجت باشا سردار الجيش المصري وحاكم عموم الأقطار السودانية وقد أناب عنه في وضع الحجر الأول من التأسيس نائبه جكسون باشا وأن يعلن بالاجتفال به في هذا اليوم ٢٢ من شهر جمادى الأولى من سنة ١٣١٨ لتتم المشابهة بينه وبين الجامع الأزهر في التأسيس وليكون بفضل الله تعالى منبعثًا للعلوم والمعارف على مر الدهور والأعوام يتخرج منه العلماء حملة الشريعة وهداة الدين كما كان الأزهر المعمور منذ تأسيسه إلى الآن إلخ.

قلنا: ولا يسعنا في هذا المقام إلا شكر الحكومة لتلبيتها نداء الصحف الإسلامية بتأسيس ذلك المسجد الجامع إقامة لشعائر الدين في بلاد السودان ونشرًا للواء العلم والعرفان على هاتيك الربوع ولا بد أن يسير فيه ظاهرًا وباطنًا كما قاله فضيلة الأستاذ قاضي القضاة في خطابه فيستحق القائمون به ثناء العالم الإسلامي بأسره.

الأستانة العلية

ملك آل عثمان

في اليوم الحادي والعشرين من شهر أيلول الماضي تم للسلطنة السنية العثمانية ستمائة عام على تبوأها أريكة الملك ودخلت في اليوم ال٢٢ منه في القرن السابع أدامها معززة الأركان منصورة اللواء.

عم القيصر

زار الآستانة منذ أيام الغراندوق أندره عم حضرة القيصر نقولا الثاني فقوبل بما يليق به وحظى بمقابلة الحضرة السلطانية وتناول الطعام على مائدتها السنية وأهدته الوسام العثماني المرضع كما أهدت مصاحبه الجنرال واكونده الوسام العثماني الأول.

البروفسور وامبري

هو المعلم النمسوي الذي استحضرته الحضرة السلطانية أخيرًا من بلاده وعهدت إليه ترتيب دار الفنون الكبرى المقرر تأسيسها في دار السعادة وقد أحسنت إليه الآن بالنشان المجيدي الأول.

السلك البرقي اليماني

أمرت نظارة البريد والتلغراف متعهديها بتهيئة الأدوات والأسلاك اللازمة لربط السلك البرقي اليماني بالسلك الحجازي.

التجارة والصناعة

أذنت الحضرة السلطانية باستحضار معلمين اثنين من ألمانيا لتدريس فني التجارة والصناعة اللذين تقرر إقراؤهما في المكتب الإعدادي الملكي بدار السعادة.

سفير الروسية

أنعمت الحضرة السلطانية بوسام الافتخار المرصع على جناب المسيو زينوفيف سفير روسية في الآستانة.

شهبندريات جديدة

استقر رأي الحكومة السنية على تأسيس عدة شهبندريات جديدة في البلاد الإيرانية حبًا بتوفيق عرى المواصلات في البلادين.

أخبار محلية

أخبار السكة الحجازية

تلقينا من أنباء دار السعادة مع الشكر والامتنان أنه بهمة ونشاط حضرة صاحب العطوفة أحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني للحضرة السلطانية وأحد قرنائها الكرام ومن أعضاء اللجنة الكبرى المؤلفة برئاسة جلالتها لإنشاء السكة الحديدية الحجازية قد تنزلت قيمة كل كيلومتر من الخطوط الحديدية الموضوعة تحت المناقصة في المعامل الأوربية من أربعة آلاف ليرة إلى ألفين فقط فإذا فرضنا أن طول هذا الخط من دمشق الشام إلى بلد الله الحرام ألفي كيلومتر بلغ ثمن الخطوط الحديدية وحدها أربعة ملايين ليرة وهي لعمري مأثرة تذكر لعطوفة البك المشار إليه الباذل قصارى الهمة وعظيم الاعتناء في تحقيق رغائب الحضرة السلطانية بتسهيل سبل هذا المشروع الجليل مما يجعلنا على يقين بأن يزداد المسلمون سخاء في بذل الإعانات لإحراز أجزل المثوبات واقتطاف أطيب الثمرات والأعمال بالنيات والله الموفّق.

ورد الأمر من دار السعادة إلى ولاية السعادة بأن تبعث بالجنود السلطانية المرتبة لإنشاء الخط الحديدي الحجازي إلى مزيريب مصحوبًا بجميع لوازمه وأن تكتب يوميًا عما نجز من العمل وأن تستحضر ما يلزم من العملة المكلفة للمباشرة بالعمل من القدم الشريف وأن تقيم أحد المهندسين في دمشق أو أحد الضباط أركان الحرب ناظرًا على العملة أما بقية المهندسين فينبغي إرسالهم مع الجنود السلطانية إلى محطة المزيريب وأن تستخدم بالأجرة ما يلزم من العملة الذين سبق لهم شغل في الطرق الحديدية لمعاونة الجنود السلطانية.

وقد اتصل بنا اليوم من أخبار دمشق أن المهندسين والضباط وطابوري الجند المخصصين لهذه الغاية قد سافروا إلى المزيريب وباشروا بالعمل وأن عزتلو عثمان بك قومسير السكة الحديدية بين بيروت ودمشق واثنين من الضباط قد عينوا مأمورين للسوق وأن الرسائل البرقية متوالية يوميًا بين دار السعادة ودمشق بهذا الشأن خاصة. وأن حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية سورية قد استدعى تلغرافيًا أصحاب العجلات في بيروت لصنع ١٥٠ عجلة (كارو) لنقل الخطوط الحديدية وسائر الأوائل والأدوات على أن يؤدي لهم في العاجل خمسة آلاف ليرة عثمانية تخصم عليهم تدريجيًا من أصل الأجرة.

رسا أمس في مياهنا الباخرة المختصة بالخواجه زحيل وعليها الأوائل الأولية للأعمال الترابية في الطريق الحجازية مع أحد القواطر واليوم يباشر بإرسالها إلى دمشق.

صدرت الإرادة السنية بتعيين أمير اللواء سعادتلو علي باشا قائد اللواء العشرين في الفيلق الخامس منظرًا على طابوري الجند المعينين للقيام بالأعمال الترابية للسكة الحجازية.

استقر رأي اللجنة الكبرى في اجتماعها الأخير على إحالة استحضار الأشياء اللازمة لنقل آلات السكة الحجازية وأدواتها لمتعهد واحد أو لجملة متعهدين وتصدى لذلك كثير من الناس لكنهم لم يقدروا – كما يقال – على القيام بالتأمينات اللازمة فردت اللجنة طلبهم كما ردت اللذين تعهدوا بذلك فصفة كونهم وكلاء عن بعض المعامل الأوربية إذ لم تتحقق تلك الصعة فيهم فلهذا تقرر إجراء المناقصة بنظارة صاحب الدولة ذهني باشا ناظر التجارة والنافعة وأحد أعضاء اللجنة الكبرى.

جاء في الأنباء الرسمية أن حضرة صاحب الدولة حسن باشا ناظر البحرية والعضو الأول في اللجنة المؤلفة برئاسة الحضرة السلطانية لإنشاء السكة الحديدية الحجازية قد تبرع بألف وخمسمائة ليرة عثمانية إعانة لهذا المشروع سلم عشرها لصندوق اللجنة. وتبرع حضرة صاحب الدولة ذهني باشا ناظر التجارة والنافعة وأحد أعضاء اللجنة بستمائة ليرة وحضرة صاحب الدولة توفيق باشا أحد أعضاء لجنة التفتيش العسكري بمائة. وحضرة صاحب العطوفة أحمد عوت بك أفندي العابد الكاتب الثاني في المابين الهمايوني بستمائة. وحضرة سعادتلو حسني باشا رئيس الإعمالات البحرية بمائة وخمسين ليرة.

بلغ المرسل من ولايتنا الجليلة إلى دار السعادة إعانة للسكة الحديدية الحجازية نحو ٢٥ ألف ليرة وهي همة نذكرها لحضرة ملاذ الولاية وأريحية

برهن الأهلون فيها على شديد حبهم لهذا المشروع الجليل.

من أنباء «طرابلس» أنه قد حصل نزاع شديد بين أهالي «تل عدس» من ملحقات قضاء عكار وبعض الجوار فأسفر عن قتل بعض الرجال وجرح آخرين وقد توجه سعادة متصرف طرابلس إلى محل الحادثة امتثالًا لأمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة كما خف إلى المحل ذاته أعيان البكوات في عكار مخافة اتساع الخرق.

وفي مساء الخميس الماضي قدم من دمشق حضرة صاحب السعادة حقي باشا وكيل مشيرية الفيلق الخامس مأمورًا للتحقيق عن هذه الحادثة فاستقبله في المحطة حضرة ملاذ الولاية الجليلة وكبار المأمورين وما لبث أن سافر في اليوم نفسه إلى طرابلس مصحوبًا بسعادة أمير اللواء عزت باشا الذي عين وكيلًا لمتصرفية طرابلس وقد بقي سعادته في مركز اللواء وصار حضرة وكيل المشير المشار إليه إلى عكار وفقه الله.

وبلغنا أخيرًا أن حضرة سعادتلو حقي باشا المشار قد عاد إلى طرابلس لإبلاغ حضرة سعادتلو بدري باشا المتصرف السابق الأمر الصادر بسفره إلى الآستانة العلية ثم يعود سعادة حقي باشا إلى عكار.

ونحن نشكر لحضرات بكوات قضاء عكار وأغواته تعقلهم وامتثالهم أوامر حضرة ملاذ الولاية الجليلة وإرشاداته وستظهر العدالة ولا ريب بهمة حضرة وكيل المشير الشهير بالحزم والعزم حقيقة المعتدين فينالون جزاء اعتدائهم.

في يوم الاثنين الماضي قضى نحبه الشاب المأسوف عليه سبيردون زريق الذي سبق لنا خبر جرحه من نحو أربعة أشهر فأقيم له مأتم حافل فنسأل لعائلته الصبر والسلوان.

في عشاء الاثنين الماضي بينا كان الشاب عبد الرّحمن حاسبيني من أهالي بيروت سائرًا على حماره إلى مقام الإمام الأوزاعي للمبيت فيه على عادته إذ فاجأه بالقرب من المخفر اللبناني القريب من مقام الإمام ثلاثة من الشبان وأثخنوه جراحًا بالمدى بحيث بلغت الجروح اثني عشر أشدها جرحان في خاصرتيه وكذلك شجوا رأسه بالعصي في بضع محلات وتركوه على تلك الحالة وركنوا إلى الفرار. أما الجريح المسكين فقد توكأ على عصا كان أخذها من المعتدين عليه للمدافعة عن نفسه. وفي الساعة الخامسة ليلًا جاء مدير الساحل للتحقيق عن الحادث فتبين له أن جميع المصطافين قد شاهدوا عند الغروب ثلاثة أشخاص في المخفر يهمسون في آذان الجندي اللبناني المحافظ. أما الجريح فقد قضى نحبه عند ظهر اليوم التالي فجيء به إلى منزله في الثغر ودفن مأسوفًا عليه من الجميع رحمه الله رحمة واسعة وأفرغ على قلب أهله وذويه جميل الصبر والصبر والسلوان.

وقد ساء عقلاء الطائفتين هذا الحادث المكدر خصوصًا وأن القتيل معروف بتمام السكون والهدو لم يسبق له قط تعد على أحد ما ولهذا فنحن على يقين بأن حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف لبنان سيبذل قصارى همته الشماء بالقبض على القاتلين ومجازاتهم بما جنته أيديهم الخاسرة قصاصًا لهم وإرهابًا لغيرهم.

احتفل في حيفاء منذ أيام بتأسيس مخفر صدرت الإرادة السنية بإنشائه في موقع مناسب من طريق الخضر.

يؤخذ من صحف الأستانة أنه قد تبين من قيود دوائر البريد العثماني أن القرار الموقت الذي اتخذ بتخفيض أجور التحارير التي تنقل بحرًا من قرش واحد إلى نصفه وكذلك الجرائد وسائر الأوراق المطبوعة والنموذجات قد أنمى دخل الدوائر البريدية كلها نموًا يذكر فلهذا صدرت الإرادة السنية عن قرار الشورى بإبقاء أحكام ذلك القرار وبلغت الصدارة العظمى منطوق الإرادة إلى نظارة التلغراف والبريد لاستمرار العمل به.

قلنا وقد جاء هذا البيان مصدقًا لما طالما بسطناه على صفحات الثمرات مما يدعونا اليوم إلى الرجاء أيضًا بتخفيض أجور التحارير التي تنقل برًا سواء في داخل الولايات أو خارجها إذ ليس من الصواب أن تكون أجرة التحرير من بيروت إلى «الحدث» مثلًا وليس بينهما من المسافة ما يتجاوز الساعة الواحدة قرشًا واحدًا. ونصف ذلك إلى ما هو أبعد من أسبوع واحد في البحر. ويتعين التخفيض في البلاد التي تسير فيها القطارات الحديدية كبيروت ودمشق مثلًا إذ حكمها في خفة النقل حكم البواخر سواء بسواء وعسى أن تنظر النظارة في هذا الأمر نظرًا دقيقًا حبًا بنمو المواصلات التي ينتج عنها بالطبع نمو الواردات.

تقول جرائد الأستانة أن المرجع الإيجابي قد باشر بتدقيق شكوى التجار البيروتيين من اعتساف شركة المرفأ في بيروت وعسى أن يسفر التدقيق هذه المرة عن حسم الشكوى في العاجل والآجل.

أفادت جرائد الأستانة أن عبد الجبّار بك أحد أعيان بغداد قد استأذن الحكومة السنية بتأليف شركة لتسيير مركبات بين دمشق وبغداد وأنه يتيسر للمسافر من الآستانة بهذه الواسطة الوصول إلى بغداد في مدة اثنا عشر يومًا عن طريق بيروت.

قد تبين من كلام الناجين من الباخرة الخديوية «شرقية» التي غرقت في الأسبوع الماضي بعد مفرقتها «بيرية» من ثغور اليونان قاصدة الآستانة أن في أسباب غرقها ما فيه من تلاعب الربان والبحارة ولهذا حجز عليهم في أثينا للتحقيق عن أسباب الغرق وعن السلب والنهب الذي جرى على أيديهم إلى غير ذلك مما نزع الثقة من الشركة فأقلعت إحدى سفنها من الإسكندرية ولا راكب عليها.

سنحت العواطف السلطانية بناء على إنهاء حضرة ملاذ الولاية الجليلة بالرتبة الثاني المتمايزة على الوجيه الماجد عزتلو أرسلان أفندي دمشقية من معتبري تجار الثغر وأحد أعضاء محكمة الاستئناف الحقوقية وقد سر بهذا التوجيه الوجيه كل من عرف المنعم عليه فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

آنس الثغر العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة رافعي زاده السيد عبد الحميد أفندي نائب القدس الشريف نائلًا رخصة شهرين من مقام المشيخة الإسلامية الجليلة لترويح النفس. ونبشر أصدقاءه الكثيرين بأن سيادته متمتع والحمد لله بأتم صحة وأكمل عافية لا زال في نعم ضافية ومنن وافية.

صدرت الإرادة السنية بإعفاء كل مكتوم ظهر في أقضية اللاذقية وصهيون والمرقب ولواء حماه من الجزاء.

بلغ أمس عبد القادر آغا رضوان أن فلكًا يهرب تنباكًا جهة عين المرسة في رأس بيروت فذهب مع بعض الخفراء وقبض ١٢ شوالًا من التنباك كما قبض حافظ أفندي على ثلاثة أيضًا ثم اتصل بجناب النشيط عزتلو حسن بك صبري أن أن في الفلك أكياسًا من التبغ فأرسل كلًا من رشيد أفندي منيمنة ورشيد أفندي بربري وحسن آغا ملازم الجندرمة فقبضوا على ١٧ شوالًا فبلغ مجموع المقبوض عليه ٣٢ كيسًا بين التنباك وتبغ.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الثاني على الكاتب النبيل سعادتلو أحمد مهدي أفندي الأيوبي مكتوبي ولاية الحجاز فنخلص لسعادته التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

قدم الثغر سعادتلو محمود شمس الدين بك أفندي مكتوبي الولاية الجديد وباشر شئون وظيفته.

وقدم من مينا طرابلس نائبها العام الفاضل التقي صاحب الفضيلة الشيخ حسن حلمي أفندي الصفدي.

وقدم من دمشق العالم الأريب الشيخ عثمان أفندي الرتا.

وقدم من دمشق الكاتب النبيل الألمعي محمد أفندي كرد علي محرر جريدة «الشام» الغراء سابقًا وما لبث أن عاد إليها في صباح هذا اليوم.

كتبت نظارة المعارف الجليلة رقيمًا مؤرخًا في ١٨ مايس سنة ٣١٦ تحت عدد ٣٤ تمنع فيه نشر الإعلانات المتعلقة بحبوب بنك والمحررة على طريقة توهم القاري أنها تشفي من كل مرض دفين وداء عضال مع أنها مركبة على ما تبين بالفحص الطبي لدى نظارة الطبية الشاهانية من كربونات الحديد وحامض المنيزا وصرحت بناء على إفادة النظارة المشار إليها بأنه لا بيعه في الصيدليات إلا بموجب وصفة طبيب وذلك دفعًا لما يتولد من الأمراض فيما لوأخذ هذه الحبوب مستكفيًا بما تضمنته تلك الإعلانات من الفوائد الوهمية غير مستند على إشارة طبيب.

قرأنا في الجرائد المصرية نبذة بإمضاء حضرة «حمد محمود باسل» عمدة قبيلة الرماح بالفيوم استفز بها قومه العربان إلى تعلم العلم والتحلي بحلي الفضل والتعاون على البر والتقوى والتمسك بالسبب بالأقوى وحضهم على فتح اكتتاب لتأسيس مدرسة في القاهرة جامعة لأبناء العربان لتعليمهم العلم والعرفان على أن يتبرع هو في أول اجتماع ينعقد لهذا الغرض بعشرين فدانًا من الأرض يقفها من أطيانه في الفيوم على المدرسة. فنشكر لحضرته غيرته وأريحته ونرجو لمشروعه هذا المفيد توفيقًا ونجاحًا.

جاء من نظارة البحرية أنه قد نقل البينباشي رفعتلو رضا بك رئيس مينا بيروت لمثل هذه الوظيفة في (جشمه) وخلفه هنا البنباشي رفعتلو حامد أفندي رئيس ليمان طرابلس الشام. وعين القول أغاسي علي قبودان رئيس ليمان جشمه رئيسًا لليمان طرابلس.

مطبوعات جديدة

نفحات الشكر

رسالة لطيفة نسجت بردها الكاتبة الأديبة قرينة عزتلو إسكندر أفندي فرج الله طراد أحد وكلاء الدعاوي في الآستانة. جمعت فيها ما تم في عهد حضرة مولانا السلطان الأعظم من الإصلاحات والتنظيمات الجديدة في جميع الإدارات وشئونها جعلتها وتذكار شكر وتعظيم لمرور ربع قرن من جلون جلالته فنثني على براعة المؤلفة ونرجو لها المكافأة بهذا الأثر.

علم الاجتماع البشري

الأحلاف الدولية

تابع ما قبله

(٦) في ١٧ مايس ١٨٦٥ انعقد في باريس حلف الإدارات التلغرافية ثم توثق وتكامل بعدة صكوك متوالية وغرضه تسهيل الرسائل البرقية بين الأمم فاتحدت وسائل جمة لتأمين إرسال الرسائل بصورة مقننة مستقيمة ولتكثير دوائر التلغرافات المختلطة. وللحط من تعرفة الأجور حتى تدنت أجرة الكلمة في بعضها من ١٥ فرنكًا إلى ٣ فرنكات. وقد أنشأ في (برن) قلم دولي ليكون وصلة بين مختلف الإدارات. ومن جملة منشورات هذا القلم معجم خاص لكلمات أخذت من كل اللغات لتستعمل في التلغرافات السرية أو المختصرة. ويتركب الحلف التلغرافي في الوقت الحاضر من الدول الآتي ذكرها:

الدولة العثمانية. ألمانيا. أندور. أوستريا. بلجيكا. برازيل. بلغاريا. دانمارك. إسبانيا. فرنسا. بريطانيا. إيطاليا. اليابان. لوكسمبورج. مراكش. الجبل الأسود. نروج. الفلمنك. العجم. البرتغال. رومانيا. روسيا. سان مارن. سربيا. سيام. سويد. سويسرا.

وعدا هؤلاء فإن شركات الأسلاك البحرية هي من أعضاء هذا الحلف ولها ممثلون خصوصيون في المذاكرات الموقوتة. وعدد الرسائل المتبادلة في العام ٤٠٠ مليون تقريبًا.

(٧) وإذ رأى بعض الدول البحرية أن مراكش لا تأتي عملًا ما لتسهيل السفر في بوغاز (جبل طارق) فتحالفن على إنشاء منارة واستبقائها في منقطع رأس (سبارتل) الذي يعلو مدخل البوغاز الغربي وهن: أوستريا. بلجيكا. إسبانيا. الولايات المتحدة. فرنسا. بريطانيا. إيطاليا. الفلمنك البرتغال. السويد والنروج.

أما مراكش فتعتبر من هذا الحلف بمثابة العضو القابل.

(٨) حلف السكة اللاتيني المؤسس في باريس في ٢٣ كانون الأول ١٨٦٥ غايته تسهيل مبادلة العملة بين البلاد المتحالفة خدمة لمنفعة التجارة العظمى وقد أدركت هذه الغاية بضرب سكة من وزن وحجم وقيمة واحدة. وبقبول هذه السكة من الصناديث العمومية في كل البلاد المتحالفة غير أن الأجزاء الفضية لم تقبل كلها إما لندرة محوياتها من المعدن الدقيق أو لهبوط قيمة المعدن الأبيض أو لأزمة إيطاليا المالية. وأعضاء هذا الحلف اللاتيني الآتي ذكرها:

بلجيكا. فرنسا. إيطاليا. اليونان. سويسره وبعض الممالك كرومانيا ورسيا. تسك عملة مثل عملة الحلف اللاتيني فتقبل فيه قطعها الذهبية أما ما عداها فلا.

(٩) والدول الإسكندنافية. دانمارك سويد. نروج عقدت كذلك في ٢٧ مايس سنة ١٨٧١ حلفًا شروطه الأساسية هي نفس شروط الحلف اللاتيني ولكن الوحدة فيه مخالفة (لأن القرون يساوي فرنكًا وخمسة عشر سانتيمًا).

فالقيم على هذا الروجه ليست متعادلة والعملة لا يمكنها أن تجري من حلف إلى آخر.

(١٠) حلف البريد الذي أسس في (برن) في ٩ تشرين الأول ١٨٧٤ كان يشمل في بادئ الأمر نحو عشرين دولة ولكنه قد أفلح حتى صار يدعي اليوم مع الفخر المستحق بالاتحاد العام إذ كل دولة لها مدينة ما تكون عضوًا منه بحيث يبلغ عددها الآن الأربعة والخمسين. وقد نجح هذا الحلف بمبادلة الرسائل الدولية نجاحًا عظيمًا وأظهر فوائده توحيد أجرة الأمتعة التي تنقل من بلد إلى آخر على اختلاف أنواعها وهي أجرة وجيزة كما لا يخفى. ثم تكونت حوالي ذلك الحلف الذي تحور حكه الأساسي غير ما مرة اجتماعات ثانوية تحت عنوان «أحلاف محدودة» موضوعها القيام بأعمال خاصة بين الدول التي ترغب فيها كمبادلة السفاتج المعلنة وحوالات البريدة وأضرابها. أما الرسائل المتبادلة فتبلغ العشرين مليارًا ما بين مخاطبات وبطاقات وأوراق ومطبوعات والقلم الدولي القائم في (برن) بعد المذاكرات الموقوتة وصل ما بين الإرادات ويرتب حسابات الرسوم وينشر جريدة شهرية باسم حلف البريد.

(١١) وفي ٢٠ مايس سنة ١٨٧٥ تأسيس في باريس حلف الموازين والمقاييس او حتف المتر وغرضه نشر وتعميم الطريقة المرتبة وهو يتألف من ٢٣ دولة:

العثمانية٠المانيا٠ارجنتين٠اوستريا٠بلجيكا٠برا زيل٠دانمارك٠اسبانيا٠الولايات المتحدة٠فرانسا٠بريطانيا، إيطاليا، اليابان، المكسيك، نروج، برو، برتغال، رومانيا، روسيا، سربيا، سويد، سويسرا، فنزويلا.

لهذا الحلف قلم في سيفر بالقرب من باريس مكلف بأعداد وارسال ما تطلبه الإرادات من نموذجات المقاييس والموازين المطابقة للشكل الوحيد ويشتغل ما عدا ذلك في مدارسات علمية تتعلق بمقصده المخصوص. وهو موضوع تحت مراقبة مفوض دولي وليس للحكومة الإفرنسية عليه قط سلطة خاصة. **«يتبع»**

مراسلات

صيداء في ١٨ الجاري

لوكيلنا العام

اعتدى بالأمس نقولا الفاخوري الحلاق على محمد أفندي المجذوب وضربه بمدية بضع ضربات قطع بها الأوعية الدموية من عضديه فتداركه الطبيب إلياس أفندي الزهار ثم استدعى اليه الدكتور هاش من بيروت فلبى الطلب سراعا غير ان الجريح ما لبث أن قضى نحبه متأثرا من جراحاته وقد احتفل بمأتمه احتفالا حافلا جدا ولم يحدث ولله الحمد ما يكدر صفو الراحة العمومية فنسأل الله تعالى للقتيل الرحمة والرضوان ولعائلته الكريمة جميل الصبر والسلوان.

ولا يسعنا في هذا المقام الا الشكر لجناب النشيط فتوتلو محمد اغا قره شللي الملازم فأنه قد بذل من الهمة في تدارك المسألة ما قدره الكل حق قدره.

وقد بعث الينا اليوم بتفصيل هذه الحادثة فضاق المقام دون نشرها. اما القاتل فقد قبض عليه واقر بالمضاربة وشهد عليه الشهود بالأفتراء. وقد شكر المكاتب ما بذله كل من فضيلة نائب أفندي وكيل القائمقامية والوجيهان عزتلو الحاج إبراهيم بك الجوهري رئيس البلدية ورفعتلو الحاج محي الدين

أفندي الجوهري ورفعتلو عابدي أفندي قومسير البلدية اذ بذلوا من علو الهمة في استتاب الراحة ما شكره الجميع.

ومنها له في ١٩

طلب مني البعض أن أعلن طلبهم على صفحات هذه الجريدة من حضرة رئيس مصلحة البواخر الخديوية أن يوضح لهم قيمة الأجرة علنًا الى جهات مرسيليا وغيرها فإن الوكيل هنا كثيرًا ما يطلب الأجرة مضاعفة فيضطرون الى معاملة غير بواخر.

بلغنا من أحد رباني البحرية في صيداء أنه قد وصلها يوم الأربعاء الماضي آتيًا من بورسعيد إلى بيروت فأعطى الجواز حسب الأصول وأخلى سبيله وسبيل بحارته فصعدوا إلى البر وخالطوا الأهلين وبعد ست ساعات جمعهم الطبيب بواسطة بوليس الأسكلة والجندرمة وأجرى عليهم النطاق الصحي ٤٨ ساعة.

على أن الأمر قد صدر بإلغاء الحجر عن بورسعيد وإبداله بالمراقبة الطبية فقط كما ذكرتم ذلك في الثمرات الماضية. وكيف يفعل ذلك بهم وحدهم بعد أن خالطوا الأهلين ست ساعات.

صباح تاريخه ورد تلغراف من حضرة مطران الروم الكاثوليك هنا نزيل الآستانة الآن إلى الخوري نقولا هرمز في صيدا هذا نص ترجمته.

«تشرفت بهذا النهار بالمثول بين يدي الحضرة السلطانية فتفضلت بتزيين صدري بالنشان المجيدي الأول فأبشركم بذلك وأنتظر منكم القيام بالأدعية المفروضة بطول بقاء الحضرة الشاهانية في الكنائس ودوام عزها وتأبيد شوكتها»

النبطية في ١٨ الجاري

جاءتنا هذه الرسالة من بعض كتبة الشيعة فنشرناها بحروفها:

المبدأ الأساسي في العالم المتمدن احترام كل دين صحيح وما قامت الصحف على اختلاف نزعاتها الا لتأييد هذه العاطفة الشريفة ولجمع المتفرق لا لتفريق المجتمع ولتهذيب العقول لا لتضليلها ولكن (أكذب الرائد أهله) فأبى البعض من أبناء المشرق ممن يمتهن الكتابة ألا أن يعاكس سيرها القويم وصراطها المستقيم فقام يشرع أسنة يراعه للطعن في الأعراض والغض من كرامة طوائف مرعية الجانب نافثا سم التفريق. وقد اتحفنا بعض الأفاضل بالعدد ٣٩٨ من جريدة الرائد المصري مستلفتا نظرنا إلى مقالة عنوانها (الشيعة الإثنا عشرية «المتاولة» في سوريا) فتصفحناها معجبين باكتشافات كاتبها التي أوفى بها على (فيثاغورس) حيث جاب أصقاع سوريا مستطلعا طلع علومها مستكشفا اسرار جمعياتها. والكاتب قد اوقفنا على أحوال فرقة مجهولة لم يفسح التاريخ لإخبارها مجالا مستحدثيه مستبدعة (بزعمه) يا للعجب متى كانت هذه الطائفة خفية المكان مستورة المذهب (اللهم إلا لدى الكاتب) حتى ينسب إليها ما هي منه براء وكتبها الدينية وغير الدينية منشورة معروفة فهل خفى على حضرته أن الإسلام فرقتان كبيرتان السنة والشيعة والاختلاف بينهما يسير وحملة الطائفتين أدرى به لا يؤثر فيهم طنين يراعه وطالما سعى من لا يريد الفرقة بالإسلام وأهليه للتأليف بينهما ففي الهند قامت جمعية لتأييد هذه الغاية الشريفة وذلك برهان على أن الطائفة الشيعية ليست بالتي سبق حضرة الكاتب إلى اكتشاف أسرارها وأنا نوافي القراء الكرام بمفترياته التي طارت بها أجنحة الرائد مدفوعة بالبرهان الجلي قال(وينذر أن يوجد بين المتاولة في بلاد بعلبك شمالي لبنان وأواسطه والبقاع تاجر أو صانع ولعلهم في بلاد بشاره كذلك) إلخ أن أراد بذلك أهل القرى فليوضح لنا المعامل والشركات التي اختص بها مواطنوهم دونهم وإن أراد سكان المدن منهم فقد أخطاء المرمى هذه سكان دمشق منهم قد امتازوا بالصناعة الدمشقية (راجع المقتطف مجلد ٣ صفحة ١٢٦) تحت عنوان صنائع الدمشقيين وبالتجارة ألتي أقاموا لها معروفًا في مصر وبغداد وبلاد ايران وغيرها وهذه سكان صيدا وصور ومدينة بعلبك كمواطنيهم والنبطية وهي لا تزيد على ثلاثة آلاف نسمة لا تجد بها غير محترف بصنعة او مشتغل بتجارة كل ذلك بحسب مقتضيات المكان وقد دلنا حضرة الكاتب على قياس التمثيل بقوله ولعلهم في بلاد بشاره كذلك فهل استنتج ذلك بطريق الدوران او السبر والتقسيم فإن زعم أن التقهقر في الشيعة ذاتي من ذاتياتهم فقد أوقفنا على سعة اطلاعه في علم العمران و فلسفة الأديان لو سلم مما يرد عليه فإن بلاد فارس وهي من الشيعة لا يختلف في إتقان صناعتها اثنان وفي الهند والصين قسم منهم غير قليل مجارون لمواطنيهم فإن خصص الحكم في شيعة سوريا فهو رجوع منه إلى التسليم بالمقتضيات المكانية قال (ولكنهم امتازوا اللصوصية وقلما يوجد متوالي لا يسرق إلخ إن كان كل شيعي (متوالي) ليسرق فالشيعيون يربون على الستين مليونا وما ظنك بهذا العدد المنتشر في أقاصي الأرض المحترف باللصوصية (على زعمه) كيف لم تعتقد المؤتمرات الدولية المحافظة على السلام والراحة لتخليص العالم من شره كما عقدت كذلك للفوضويين على قلة عددهم فإن عنى شيعة سوريا فهم مائة ألف أو يزيدون منتشرون في أنحائها فإن كانت هذه حرفتهم فما الذي استدل عليها حجب الخفاء حتى اكتشفها حضرة الكاتب وما الذي قعد بأولى الأمر عن التنكيل بهم وإبادتهم قال (وأشهر من اشتهر منهم بهذه الخصلة بيت دندش) إلخ. لو صح ما يدعيه لضرب العدل على أيديهم بعصا من حديد ولئن سلمناه فهم لقربهم من البداوة وأي قبيلة بدوية لم يعرف منها ذلك على أن ذنب بعض الأحاد لا يحمل على المجموع قال(والمتاولة في معيشتهم أقذر وأوسخ أهالي سوريا) إلخ أن أراد أن ذلك من طبيعة المذهب فما معنى لتعميم الحكم وإن كان من لوازم المكان فما معنى تمييزه الفرس عنهم والمذهب واحد وما بالذات لا يتغير وإن كان من لوازم الفقر فأي معنى تخصصه شيعة سوريا دون مواطنيهم قال(ولهم طريقة سهلة لتطهير النجس وهي تغطيسه بالماء الجاري) نسبة التطهير نسبة النظافة وكأنه لم يشأ إثبات صفة مدح لهم فاستدرك ذلك بقوله(وكثيرا ما كنا نشاهدهم يطهرون أوانيهم على هذه الكيفية في المجاري القذرة إلخ) وهذا منه تدافع لأن القذارة نجاسة والطهارة ضدها ولو سلم أنه رأى ذلك من أشخاص في قرى عز فيها الماء وساد عليها الجهل فكيف تعدي ذلك إلى المذهب ومن مذهبهم النظافة من الإيمان ثم أنه تجاوز حد التعصب بكلمات يحمر منها وجه الإنسانية خجلا تركنا ذكرها ترفعا عن أن ندنس قلمنا بألفاظها الخشنة وإشفاقا من تأثيرها بعواطف أولى الغيرة وما هي إلا من مفترياته وأكاذيبه قال(وللمتاولة ميل طبيعي لإكرام الضيف) كلام نشره عليه لولا أنه جعله تمهيدا لقوله (فقد يسرق الواحد منهم خروفا او عجلا ليذبحه لضيفه) قال وإمامهم الديني العظيم في قرية تمنين التحتا) هذه بلاد بشاره وبها معظم الشيعة في سوريا لا نراهم رجعوا في تقاليد دينهم إلى تمنين وإن علماء الشيعة المرجع في أمور الدين كعلماء أهل السنة لا اختصاص لهم بمكان وحملة الفقه الإسلامي أيا كانوا يرجع إليهم في أحكام الفتيا (وهنا أورد المكاتب ما قال المفتري عن حادثة ماضية متهما الشيعة بأشياء أحالا المكاتب الجواب عليها إلى أدباء الكتبة المسيحيين مؤملا أن لا يعدم منهم مؤنة الرد عن ذلك) قال (ويحتفلون في مآتهم كما في أفراحهم) إلخ ليس هذا الحكم عاما وإنما هي عادات تتفاوت بتفاوت الأمكنة وليست من الدين في شيء قال (ويحتفلون في يوم عاشوراء إلخ) نحيل حضرة الكاتب على ما ذكره الهلال الأغر مجلد ٥ صفحة ١٧٥ تحت عنوان عاشوراء وهناك يتضح له أن احتفالاتهم ليست سرية كما زعم وتندفع تهمته لهم بالتفوه بما يمس الأئمة الثلاثة العظام رضي الله عنهم حيث يقام ذلك علنا في مصر والشام والآستانة والعراق والهند وإيران وغيرها وكثير من شاهدهم في هذه الاحتفالات وام ينسب إليهم ما نسبه حضرة الكاتب الذي أبى تعصبه الأعمى إلا أن يظهر غايته من بث الشقاق بين الطوائف المسلمة بأمثال هذه الأباطيل ألتي ما أنزل الله بها من سلطان قال (وأشهر معابدهم التي يزورونها مقام النبي نوح في الكرك إلخ) ماذا يريد بلفظة معابد إذ إن المعبد محل العبادة وهي المساجد للمسلمين عامة وتلك المقامات تعظمها الإسلام كما تعظم بقية الملل قبور أوليائها هذا ولئن تجاوز الكاتب حد الاعتدال فإن للحقيقة أنصارًا والمنتقدون بالمرصاد لا تأخذهم غفلة عن

دحض الأباطيل والحق لا تستره حجب التمويه والتضليل. **(الإمضاء)**

دمشق في ١٧ الجاري
لمكاتبنا

سبق لكم كثيرًا بث الشكوى من إدارة البريد بطرفنا باستخدامهم من لا يعرف معنى الأمانة وهي الركن الأعظم لخدمة البريد كافتهم. غير أني أسطر لكم هذه السطور والأسف آخذ مني لعدم تأثير كتابة صحفنا فيما يعود علينا وتدافع به من حقوقنا ورأيت اليوم من الواجب أن نستلفت أنظار ملجأ الولاية لهذه المسألة بصورة خصوصية فإن في آذان المدير وقرًا من تلك الكلمات التي حررت وتحرر بهذا الشأن. وفي قلمكم بهذا الباب غنية فالكل يشكرونكم إذا رفعتم شكوى دمشق لملجأها الفخيم من حالة بريدها. اهـ

قلنا ولا يسعنا في هذا المقام إلا استلفات حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي الولاية السورية إلى حالة البريد الدمشقي ولنا الأمل الوطيد في حزمه وعزمه ما يقطع حبل الكوى من أولئك المأمورين الذين لا يراعون في وظائفهم إلًّا ولا ذمة.

بشرنا صاحب السعادة صادق باشا أحد حجاب الحضرة السلطانية المنظر على إنشاء السلك البرقي الحجازي بوصوله إلى «تبوك» وفتح دائرة للتلغراف فيها.

أنعمت الحضرة السلطانية بباية أزمير المجردة على الحسيب النسيب كزبري زاده صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله أفندي نقيب السادة الأشراف في الزبداني فنلخص لسيادته التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

في الساعة الثامنة من ليل الجمعة الماضي وجدت إحدى النساء من محلة العمارة بدمشق مشنوقة في بيتها وقد تبين أنه مصابة بخبل في عقلها وأنها هي التي أودت بنفسها.

بعلبك في ١٦ الجاري
لمكاتبنا

لا يزال الألمان مجدين وراء نزع التراب من داخل القلعة عساهم يعثرون على ما تتوق إليه علماء الآثار من العاديات أو الآلات التي شاد الأقدمون فيها ذلك البناء الهائل وفي الغالب أنهم يحفرون القلعة كلها مما يقتضي له أعوامًا عديدة ويتكبدون من النفقات عشرة آلاف ليرة وزيادة. أما ما عثروا عليه الآن فهو جرن مستطيل ربما كان بركة ماء أيام العرب وكذلك تمثال سبع للماء أيضًا ولا يزالون دائبين في الشغل وراء نقطة واحدة وهي محل المدافعة العربية فإذا عثروا على شيء يذكر لا أتأخر عن موافاتكم به خدمة للقراء وللعلم.

أنشبت المنية أظفارها بكبير قومه ووجيه عشيرته المأسوف عليه حبيب باشا مطران وله من العمر ٧٢ عامًا. وقد احتفل بمأتمه احتفالًا حافلًا جدًا فنسأل الله لأهله الصبر والسلوان.

والثمرات تعزي أنجال الفقيد وسائر عائلته والكل يعلم أنه كان حائزًا التفات الدولة نائلًا من إحساناتها ما هو به جدير.

أخبار الجهات

حلب

زال عن حضرة والي حلب الشهباء ما كان قد اعتراه وحضر إلى دائرة الحكومة وباشر شئون وظيفته.

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب السعادة الفريق علي محسن باشا القائد العام على حلب واطنه وما حولهما. وبمدالية الامتياز الذهبية على حضرة صاحب السعادة الفريق عثمان سيفي باشا قائد فرقة الرديف التاسعة عشرة في حلب.

استقر رأي مجلس إدارة الشهباء على تأليف لجنة خبيرة تنظر في المواد المختلف فيها بين صناعة الأقمشة والمنسوجات وعمالها عساها تتوفق إلى حسم الخلاف حفظًا لصناعة النسيج التي هي من أعظم صنائع البلدة وصيانة لها من الخلل.

بلغ المجموع في حلب من إعانة السكة الحجازية حتى الأسبوع الماضي ١٥٢٦ ليرة عثمانية.

ورد من قضاء إنطاكية أنه في الساعة السابعة من نهار الخميس الماضي حدث زلزال خفيف فيها لم ينشأ عنه ضرر لا في المكان ولا في السكان والحمد لله.

منابج البيان
قصيدة في الدواة

وقفنا في بعض المجلات المصرية على قصيدة غراء في «الدواة» نظم عقدها الشاعر المجيد الفاضل صاحب السعادة إسماعيل باشا صبري وكيل نظارة الحقانية فأحببنا نشرها في الثمرات لما اشتملت عليه من جيد الشعر وعلو الفكر قال:

يا دواة اجعلي مدادك وردًا
لوفود الأقلام حينًا فحينا
وليكن كالزمان حالًا وحالًا
تارة أسنًا وأخرى معينا
أكرمي العلم وامنحي خادميه
ماءك الغالي النفيس الثمينا
وابذلي الصافي في المطهر منه
لهداة السرائر المرشدينا
وإذا الظلم والظلام استعانا
يوم نحس بأجهل الجاهلينا
واستمدا من الشرور منادًا
فاجعليه من قسمة الظالمينا
واقذفي النقطة التي بات فيها
غضب القاهر المذل كمينا
ليراع امرئ إذا خط سطرًا
نبذ الحق وارتضى المين دينا
وإذا كان فيك نقطة سوء
كنت من خباثة تكوينا
فاجعليها قسط الذين استباحوا
في السياسات حرمة الأضعفينا
وإذا خفت أن يكون من الصخـ
ـر جلاميد ترجم السامعينا
فانجلى بالمداد بخلًا وإن أعطيتـ
ـت فيه المئين ثم المئينا
فإذا اعوز المداد طبيبًا
يصف الداء دائبًا مستعينا
فامنحيه المراد منا وعرفا
واستطيبي معونة المحسنينا
وإذا مهجة الحمائم أسدت
نقطة سرها الزكي المصونا
فاجعليها على المودات وقفًا
وهبيها رسائل الشيقينا
فإذا لم يكن بقلبك إلا
ما أعد الإخلاص للمخلصينا
فاجعليه حظي لا كتب منه
شرح حالي لسيد المرسلينا

اكتشافات واختراعات
اختراع عثماني

ذكرت «صباح» التركية التي تصدر في الآستانة أن الحافظ عثمان بك وأخاه محمد فؤاد بك من ضباط الطابور الصناعي في دمشق قد اخترعا درعًا معدنيًا لا يخرقه رصاص البنادق ولا يبلغ وزنه الثلاث أواق ونصف أي نحو ٢٣٥ درهمًا وأنهما قد بعثا بنموذج من اختراعهما هذا إلى دار السعادة فجاء بعد التجربة على ما يرام بل ازداد قوة بما أضيف إليه من المواد الكيماوية وهو على شكل مستطيل وقد جربه المخترعان بإطلاق ١١ رصاصة من بنادق ماوزر فلم تؤثر فيه قط.

قالت «صباح»: وهذه الصدرية المعدنية تشبه التي اخترعت منذ مدة في ألمانيا لكنها لم ترق ففي الأعين لثقلها إذ بلغت ثمان أواق ونصف وإن المخترعين العثمانيين يفكران الآن بإحداث خوذة توضع على الرأس لوقايته من الرصاص. فعسى أن تحقق رصيفتنا «الشام» الغراء هذا الخبر وتزيدنا بيانًا وإيضاحًا عنه فنكون لها من الشاكرين.

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية. **لصاحبها**

(هنس هيني)

(عبد القادر قباني)